المقارنة بين علم اللغة وفقه اللغة الدراسة

بحث في علم اللغة

إعداد أ/ شادية بيومي حامد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
shadia@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في تعريف مصطلح فقه الل غة تعريف مصطلح علم اللغة ، الفرق بينهما في الغرض والهدف ، الغرض من دراسة فقه اللغة، وعلم اللغة.

الكلمات المفتاحية: تعريف مصطلح فقه اللغة، تعريف مصطلح علم اللغة، الفرق بينهما في الغرض والهدف، الغرض من دراسة فقه اللغة، وعلم اللغة.

I. *المقدمة*

فقه اللغة: هو دراسة اللغة من جوانبها الأربعة كوسيلة لدراسة الثقافة والأدب، وخدمة للقرآن الكريم . وجوانب اللغة أربعة وهي : الجوانب الصوتية، والجوانب الصرفية، والجوانب النحوية، والجوانب الدلالية.

II. موضوع المقالة

فقه اللغة: هو دراسة اللغة من جوانبها الأربعة كوسيلة لدراسة الثقافة والأدب، وخدمة للقرآن الكريم.

وجوانب اللغة أربعة وهي : الجوانب الصوتية، والجوانب الصرفية، والجوانب النحوية، والجوانب الدلالية.

من المصطلحات العلمية التي ظهرت في العصر الحديث هو مصطلح علم اللغة.

تعريفه: هو دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها.

إن علم اللغة لا يهدف إلى خدمة القرآن الكريم ، بل يدرس اللغة بدون أي عامل خارجي، كما أنه لا يدرسها هادفًا إلى ترقيتها، أو إلى تصحيح جوانب منها أو تعديل آخر؛ بل عمله قاصر على أن يصفها ويحللها بطريقة موضوعية.

كما لا يهتم علم اللغة بلغة معينة مثل : الفرنسية، أو الإنجليزية، أو العربية، إنما يهتم باللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات كثيرة، ولهجات متعددة.

لقد اختلفت الآراء في الفرق بين هذين المصطلحين، فقد انقسم العلماء على رأيين:

الرأي الأول: ذهب بعضُ العلماء إلى القول بأن مصطلح "فقه اللغة" يرداف نظيره "علم اللغة".

الرأي الثاني: وذهب فريقٌ آخر من العلماء إلى أن "علم اللغة" أعم من فقه اللغة، و"فقه اللغة" أخص من "علم اللغة"؛ يعني أن "علم اللغة" يشمل "فقه اللغة" وزيادة.

الدليل على القول الأول : أن مباحثهما متداخلة عند علماء المشرق والمغرب قديمًا وحديثًا، نجد مثلًا: هذا مؤلف في "علم اللغة".

وذاك مؤلف في "فقه اللغة "، والمباحث هي : البحث عن اللغة الإنسانية الأولى ، والبحث في الفصائل اللغوية، والبحث في الاشتقاق، في التضاد، في الترادف، في النحت... وما إلى ذلك، فصائل اللغات هنا وفصائل اللغات هناك.

اللغة العربية في "فقه اللغة" واللغة العربية في "علم اللغة"، مميزات اللغة العربية في "علم اللغة" ومميزات اللغة العربية في "فقه اللغة".

فالمباحث متداخلة في كلا العلمين؛ ولذلك قالوا: إنهما علمٌ واحدٌ.

دليل الذين قالوا: إن بينهما فرقا: أن العلماء القدامى لم يكن عندهم المقارنة بين اللغات مثل الدراسة الحديثة -الفصائل اللغوية وما إلى ذلك - فيقولون بأن "علم اللغة" أعم من "فقه اللغة".

لأن مباحث "فقه اللغة" ما هي إلا جزءٌ من مباحث أعم وأشمل هي مباحث "علم اللغة".

والراجح:

أن "علم اللغة" يرادف نظيره "فقه اللغة"؛ لأن المباحث متداخلة عند علماء المشرق والمغرب قديمًا وحديثًا.

ولكن الفرق بينهما في الهدف والغرض.

هدف فقه اللغة: هو دراسة اللغة كوسيلة لدراسة الثقافة والأدب وخدمة للقرآن الكريم؛ لأن الدراسات اللغوية لم تقم عند العرب إلا خدمة للقرآن الكريم، لم تقم دراسة النحو إلا خدمة للقرآن الكريم.

ولم تقم دراسة البلاغة إلا خدمة للقرآن الكريم، ولم تقم دراسة القواعد إلا خدمة للقرآن... وهكذا. يقول أبو عمرو بن العلاء : علم العربية هو الدين بعينه، يعني : لم تقم الدراسات اللغوية إلا خدمة للقرآن الكريم.

وهدف علم اللغة:

هو -أيضًا-: دراسة اللغة من جميع جوانبها - الجانب الصوتي والجانب الصرفي والجانب النحوي والجانب الدلالي- ولكن دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها يعني بقطع النظر عن أي عامل خارجي؛ لنتوصل إلى أحكام.

هذه الأحكام تصدق على اللغة، يعني : أحكام تندرج تحتها الظواهر اللغوية وتطبق عليها، بقطع النظر عن هذه الظا هرة ما استنبطناه أو ما استخلصناه من القرآن الكريم، أو من الحديث النبوي الشريف، أو من القراءات القرآنية، بقطع النظر عن أي عامل خارجي.

وخلاصة القول في الفرق بين المصطلحين:

أن "علم اللغة" يقطع صلته بالقرآن الكريم، وبالقراءات القرآنية، وبالحديث الشريف.

هو يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها؛ إنما "فقه اللغة" يدرس اللغة بقصد التوصل إلى أحكام وقواعد مستنبطة في الأساس من القرآن الكريم، ومن الحديث النبوي الشريف، ومن كلام العرب شعره ونثره.

أخي طالب العلم، هناك سؤال! مَن هو أول عالم في العرب سمى الدراسات اللغوية (فقه اللغة)؟

أول مَن سمى الدراسات اللغوية بـ"فقه اللغة" عند العرب هو أبو الحسين أحمد بن فارس.

المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.
٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله البينات، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م .
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عبد التواب ، في أصول اللغة ، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.